الأهرام

المصدر: الاهـــرام

التاريخ: ١١ يناير ١٩٩٩

جسور التنمية.. تمتد

هذه التجربة الانسانية التى تتبناها السيدة سوزان مبارك.. تجربة فريدة تمد يدها إلى بعض اطفال مصر..

اطفال يعيشون عند خط الفقر فى قاع المدينة ولكنهم يعايشون ثراء المناطق الملاصقة لهم..

اطفال تطحنهم ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية.. يعانون من التفكك الاسرى.. وسوء الرعاية وكبر حجم الاسرة.. وقد يتسربون من التعليم.. وقد يخرجون مبكرا إلى سوق العمل.. والمشكلة الحقيقية انهم قد ينحرفون..

اطفال يحرمون من الاحتياجات الاساسية لهم.. بل من حقهم فى الحياة ذاتها ومن احلامهم..

لذلك كانت اهمية هذه التجربة او المشروع الذى يضعهم فى بؤرة الاهتمام.. ويعالج اوضاعهم الانسانية.. قبل ان يضيع هؤلاء الاطفال من بين ايدينا..

السيدة سوزان مبارك

للأطفال المحرومين

السيدة سوزان مبارك تتبنى مشروعا للتنمية الشاملة لطفل الحضر

مطلوب من رجال الأعمال المساهمة فى رفع معاناة أطفال البيئات المحرومة

واجهة بعض المناطق الانيقة فى القاهرة تخفى وراءها الكثير.. فقاع المدينة يضج بالمشاكل.. وربما لا يعرف الكثيرون مثلا من شاغلى ضاحية المهندسين او ضاحية المعادى ان خلفهم مناطق شعبية محرومة تلاصقهم.. قد لا تصلها الخدمات الاساسية.. وقد تصلها ولكن سكانها لا يعرفون كيفية الحصول عليها والاستفادة منها.. اما بسبب الجهل باهميتها او الاهمال او غياب الوعى.. والمأساة فى هذه المناطق تكمن فى الاطفال الذين يعيشون بها.. فعلى الرغم من انهم من اطفال الحضر.. إلا انهم محرومون تماما من حقوقهم الانسانية التى تكفلها لهم الدولة.. هؤلاء الاطفال كان لابد ان تمتد لهم يد العون.. لذلك خرج إلى النور مشروع التنمية الشاملة لطفل الحضر.. هذه قراءة لسطور هذا المشروع..

د. فتحى شبيه الحمد مستشار المجلس القومى للطفولة.. فانه كان لابد من تحديد الخطة التنفيذية للمشروع بدقة وعناية.. وبالفعل فقد تم اختيار ٦ محافظات لتنفيذ المشروع من محافظات جنوب الوادى والوجه

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

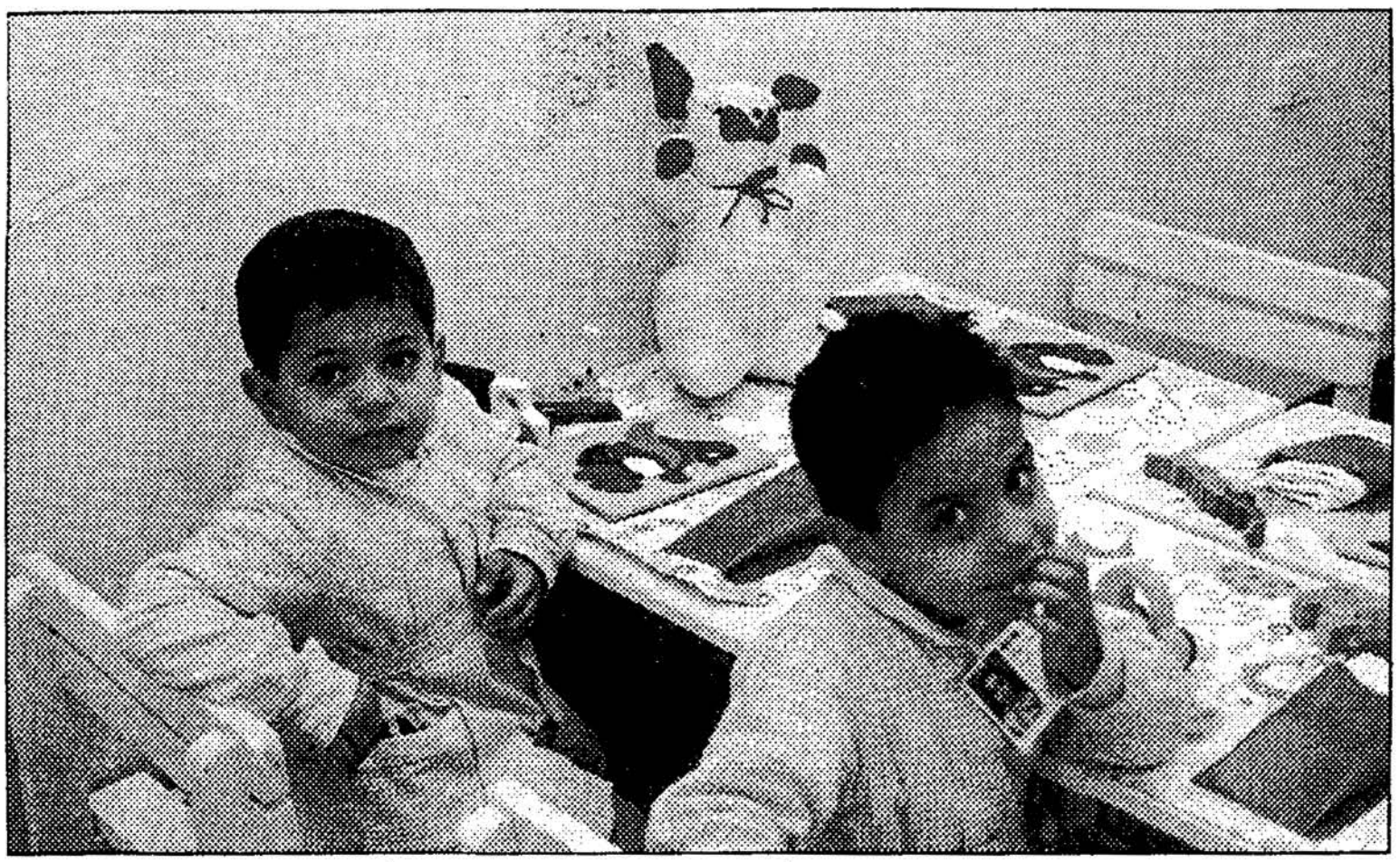

المشروع الإنسانى بدك أوضاع أطفال البيئات المحرومة

تحقيق:

د. سمية سعد الدين

تصوير: عصام عبد المنعم

طفل القرية.. افضل حالا!!

فى البداية تحدثنا د. امينة الجندى امين عام المجلس القومى للطفولة والامومة عن المشروع فتقول «فى عام ١٩٩٢ اعلنت السيدة سوزان مبارك قرينة الرئيس ورئيسة اللجنة الفنية الاستشارية للمجلس القومى للطفولة والامومة ان عام ٩٢ سيكون عام طفل القرية.. وبالفعل عملنا على رعاية هذا الطفل.. ذهبنا للمحافظات والقرى والنجوع كان هدفنا هو رعاية الطفل من خلال رعاية المجتمع ذاته الذى يعيش فيه.. ومع تقدم المشروع ونجاحه لفت نظرنا ان طفل القرية افضل حالا من اطفال المناطق الحضارية المحرومة.. فحرمان طفل القرية الاقتصادى لا يحرمه من الرعاية الاسرية والنفسية والوجدانية حتى وان خرج لسوق العمل مبكرا.. اما طفل الحضر فى المناطق المحرومة فقد اكتشفنا انه يتعرض للانسلاخ عن الاسرة ولكل اشكال الانتهاك البدنى والنفسى بالاضافة إلى ان خروجه لسوق العمل يحمل له الكثير من المشاكل والتداعيات..

البحرى وهى محافظة اسوان وسوهاج واسيوط والجيزة والقاهرة والمنوفية..

بعدها قمنا بتحديد المناطق الشعبية المحرومة من الخدمات والتى يعانى اطفالها من نقص الرعاية.. وتم تحديد منطقة الناصرية فى مدينة اسوان .. وحى غرب فى مدينة سوهاج وحى الوليدية فى مدينة اسيوط.. وحى الحوتية فى العجوزة خلف شارع جامعة الدول العربية فى الجيزة.. وحى البساتين فى مدينة القاهرة.. وحى كفر مصيلحة فى مدينة شبين الكوم..

وقد ركزت خطة العمل على ثلاثة اتجاهات ..

- تقسيم المجتمع السكانى فى المناطق الشعبية..
- اختيار ضباط وضابطات اتصال..
- تشكيل اللجنة القيادية المحركة للمشروع..

وفى البداية تم تقسيم الموقع إلى مربعات سكنية متجانسة بحيث يشمل كل مربع ٥٠ اسرة .. و تم تحديد المربعات السكنية فى مجموعات بحيث تضم كل منها ١٠ مربعات سكنية.. قمنا بعدها بتوضيح المربعات السكنية والتجمعات على الخريطة المساحية.. وبعدها بدانا فى اختيار ضباط وضابطات الاتصال من بين سكان كل مربع سكنى من الشباب المتعلم الذين يقطنون الحى ذاته ويعرفون مشاكله.. ويعايشون سكانه ويشكلون جزءا طبيعيا منه ليقوموا بالدور التنموى الذى ننشده..

د. أمينة الجندى

التغيير.. يحتاج قيادات شبابية

ولان المشروع يهدف إلى التغيير كما يقول الدكتور فتحى شيبة الحمد مستشار المجلس القومى للطفولة فقد وجد القائمون عليه انه لابد من الاعتماد على الشباب لتحريكه.. وبدانا فى سباسة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

نظرة إلى أطفال المناطق المحرومة

د. فتحى شيبة الحمد
إعادة تنظيم وتنمية المناطق الشعبية

تربية وتدريب هذه القيادات الشابة والتى حرصنا على ان تكون الاولوية فى اختيارها تنحصر فى خريجى الجامعات والمدارس الثانوية الذين لم يعملوا بعد ثم خريجى الجامعات والمدارس الذين يعملون ولكن لديهم الوقت الكافى للمشروع..

وبدأ العمل تحت رئاسة رئيس الوحدة المحلية التى تقع فى منطقة التنفيذ و٨ من ضباط وضابطات الاتصال (٤ ضباط ٤ ضابطات) ورؤساء وحدات الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية والشبابية والبيئية.. بالاضافة إلى عدد من القيادات الشعبية فى موقع تنفيذ المشروع يراعى ان يكون نصفهم من الرجال والاخر من السيدات وعدد من رجال الاعمال والمهتمين بشئون الطفولة والامومة فى المنطقة..

دور حيوى لضباط الاتصال

التجربة ناجحة بكل المقاييس.. والمشروع الذى بدأ تنفيذه فى عام ٩٧- ٩٨ بدأت نتائجه فى الخروج إلى ارض الواقع.. فلأول مرة يشعر أهل المناطق المحرومة بالاهتمام وبالتغيير.. فالشباب قد تم تنظيم دورات تدريبية لهم.. وتم تأهيلهم على اسلوب العمل الاجتماعى وعلى الاندماج فى مجتمعاتهم والتعرف على احتياجات سكانها والغوص فى مشاكلهم.. ونظرا لان ضباط وضابطات الاتصال يعيشون فى المنطقة بالفعل فقد استطاعوا التغلغل داخل الاسر المسئولين عنها وبدأوا فى تعريفهم بحقوقهم من الخدمات القائمة بالفعل والتى لا يعرفون كيفية الاستفادة منها.. ثم تم توعيتهم بحقوق اطفالهم.. وضرورة امدادهم بما يحتاجون اليه من خدمات اساسية ومن رعاية صحية واجتماعية ونفسية..

المناطق تتطور إلى الافضل

وجولة فى المشروعات التى تم تنفيذها.. تؤكد البصمات الايجابية للقائمين عليه فى كل مكان.. فقد بدأ بالفعل تحسين الخدمات الصحية كما تم فى عدة مناطق على مستوى المحافظات انشاء معامل للتحاليل وعيادات للاسنان وتم تطوير الوحدات الصحية.. وتم رفع نسبة التغطية بالتطعيمات إلى ١٠٠٪

اما بالنسبة للخدمات التعليمية.. فقد شهدت هذه المناطق المحرومة لاول مرة تجهيز مراكز لتعليم الكمبيوتر .. وترميم المدارس التى تتعرض للسقوط.. وتزويدها باحدث الاجهزة والمعامل التى تحتاجها.. بالاضافة إلى انشاء فصول لرياض الاطفال وتوفير الاحتياجات والادوات اللازمة لاتمام العملية التعليمية..

وتزايدت الخدمات الاجتماعية بعد ان تم تطوير النوادى النسائية وانشاء المزيد من الحضانات لرعاية الاطفال.. كما تم رفع مستوى الخدمات الثقافية والشبابية عن طريق اعادة الحياة للمراكز الشبابية وتطويرها.. وقيام القوافل الثقافية بتقديم خدمات ثقافية من خلال المكتبات المتنقلة والعروض السينمائية والمحاضرات .. والمسابقات الفكرية..

اما من الناحية البيئية فقد شهدت هذه المناطق حملات مكثفة للنظافة ورفع المخلفات وازالة العشش ثم تنظيف هذه المناطق والاحياء وتجميلها وزراعتها بالاشجار

اما المحور الاقتصادى فقد تم اعطاء الاولوية لضباط وضابطات الاتصال للحصول على قروض من الصندوق الاجتماعى للتنمية لبداية مشروعات صغيرة تكون نموذجا يحتذى لباقى سكان المنطقة للتقدم للحصول عليه والاستفادة منه..

والتجربة ممتدة وعدد المربعات السكنية فى المناطق التى تم خدمتها حتى الان تجاوز ٨٠٠ مربع سكنى شهد التغيير والتطوير كما وصل عدد ضباط الاتصال الذين تم تأهيلهم وتدريبهم للعمل فى هذه المناطق ما يزيد على ١٤٤٠ ضابطا وضابطة وما زالت الخدمات تتولى ولكن الامر يحتاج إلى المزيد من الجهد والعطاء حتى يتطور المشروع ويمتد إلى مناطق اخرى محرومة..

مطلوب دعم رجال الاعمال

ولان هذا المشروع يتبنى قضية مجتمعية خطيرة كما تقول د. امينه الجندى امين عام المجلس القومى للطفولة والامومة.. هى قضية التباين فى مجتمع الجيرة وان تكون هناك فروق واسعة داخل المجتمع الواحد بل والحى الواحد.. فيجب ان يتصدر هذا المشروع قائمة الاهتمامات حتى لا ينتج عنه ظواهر اجتماعية سلبية من الممكن ان تؤثر على سلامة المجتمع وخاصة السلامة الامنية..

ولهذا توجه د. امينة الجندى دعوة خاصة لرجال الاعمال لمساندة هذا المشروع باعتبارهم شركاء فى التنمية.. فالتنمية لا ترتكز فقط على التنمية الاقتصادية بل تشمل ايضا التنمية الاجتماعية.. ايضا يجب الا تقتصر مساهمة رجال الاعمال على تقديم الخدمات للمناطق المحرومة حتى لا يظل الانسان متلقيا فقط للخدمات بل يجب تنمية وعى الفئات بقضية التنمية الشاملة لمجتمعاتهم وذواتهم واسرهم.

ايضا يجب ان تعدل الجمعيات الاهلية من اداتها فليس من المفترض ان تكتفى بعقد الندوات والاجتماعات بل لابد وان تنزل إلى الميدان وتسهم بجهودها فى رفع المعاناة عن سكان المناطق المحرومة لانهم فى حاجة كبيرة للتوعية بحقوقهم وكيفية تحقيق اكبر استفادة ممكنة من الخدمات المتاحة لهم والتى تهدر نتيجة عدم وعيهم بها مثل الخدمات الصحية والتعليمية والبيئية.. ايضا فى حاجة لتنمية البعد الثقافى لديهم وتنمية وعيهم بالدور الاجتماعى وكيفية المشاركة الايجابية فيه فى حدود قدراتهم لان هذه المشاركة فى التنمية هى وحدها طريق المستقبل لهم ولاجيال مصر القادمة..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية